

## المثل السائر

( دَعَانِي يَزِيدُ بَعْدَ مَا سَاءَ طَنِّهُ ... وَعَابِسُ وَقَدَّ كَانَا عَلَايَ جَدِّ مَنُوكَبِ ) .

( وَقَدَّ عَلِمَا أَنَّ الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا ... سَوَى مَحْضَرِي مِنِّ حَاضِرِينَ وَعُيُوبِ ) .

فالمفعول الثاني من ( علما ) محذوف لأن قوله ( أن العشيرة ) في موضع مفعول علما الأول وتقدير الكلام قد علما أن العشيرة سوى محضري من حاضرين وغيب لا غناء عندهم أو سواء حضورهم وغيبتهم أو ما جرى هذا المجرى .

ومن هذا الضرب أيضاً حذف المفعول الوارد بعد المشيئة والإرادة كقوله تعالى ( لو شاء □ لذهب بسمعهم وأبصارهم ) فمفعول شاء هنا محذوف وتقديره ولو شاء □ أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها .

وعلى نحو من ذلك جاء قوله تعالى ( ولو شاء □ لجمعهم على الهدى ) ومما جاء على مثال ذلك شعراً قول البحري .

( لَوْ شِئْتَ لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ ... كَرَمًا وَلَمْ تَهْدِمِ مَآثِرَ خَالِدِ ) .

الأصل في ذلك لو شئت ألا تفسد سماحة حاتم لم تفسدها فحذف ذلك من الأول استغناء بدلالته عليه في الثاني .

وقد تقدم أن من الواجب في حكم البلاغة ألا تنطق بالمحذوف ولا تظهره إلى اللفظ ولو أظهرت لصرت إلى كلام غث .

ومجيء المشيئة بعد ( لو ) وبعد حروف الجزاء هكذا موقوفة غير معداة إلى شيء كثير

شائع بين البلغاء ولقد تكاثر هذا الحذف في ( شاء ) و ( أراد ) حتى إنهم لا يكادون يبرزون المفعول إلا في الشيء المستغرب كقوله تعالى ( لو أراد □ أن يتخذ ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء )